Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكـذا بعد لوحة التَّراجع(٣٨-٣٩)فلوحة التَّدارك(٤٠-٤١) يأتي مشهد التَّنازل إلى السّفح وقد تحَرّك على لولب الاستغاثة فتراكمت صيغ الأفعال حتَّى تكثَّفت : فاعلها ضمير المخاطبة ، ومفعولها ضمير المتكلِّم ، فبدا الأنا رازحا ينوء بعبء الأحداث ، فإذا المفعول به يستنجد بالفاعل ، وعلى هذا النَّسق ارتصفت رأسيّا حلقات كفقر العمود الظَّهريّ : (امنحيني وارحميني وانقذيني وانفخي في مشاعري وابعثي في دمي) ثمّ (انقذيني انقذيني) فاستلهام الإنقاذ هو اللُّبّ المكتنز في صيحة الاستغاثة الَّتي يرجع لها من صداها لهف ماله قرار ، ولئن تراءت من نسيجه صورة التَّأزّم النَّفسيّ فإن صياغة الملفوظ اللُّغويّ قد تعمّدت كشف التَّلاشي العاطفيّ إلى حدِّ الضَّياع في الوجود ، فتوافدت مصادر الغيبة ، واحتدَّت مرارتها بشعور الإغتراب الَّذي يوحي باقتلاع الجذور بين الحواشي ، وهو ما صوّره البيتان(٤٨-٤٩)في مزيج غريب من حدّة الوعي ورقَّة الانسياب ، فجاءت الصّورة مأسويّة ، تقابل فيها استعظام المدلول بخفَّة الدّوال ، وإذا بالإيقاع يهتزُّ متسلِّلاً بين (النَّاس والتَّبسّم والأسى والبسمة وكأنّي أستَلُّ) ، تتخلَّله نتوءات نغميّة ودلاليّة فلا يزداد بها إلا وجعا وإيلاما من (العبث والمرارة والشَّوك والأسى) .

ومن تتبّع خصيصة النَّغم بين رجع الأصوات في موسيقاها اهتدى بالبداهة إلى لحمة الوصال الإيقاعيّ على مستوى الأجزاء وذلك بضرب من التَّداعي المتواصل ، فـ(امنحيني) تنادي (الفرح الرّوحي) ، و(المنشود) يتوسَّل إلى (المشيد) مثلما يسعى (الأسى) صوب (أمسيت لا أستطيع) ، وليس تناغم (علّي أتغنّى مع المنى) بأبعد وقعا من (قلب بلبليّ مكبّل) ، بل ألا ترى